Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وقد عنيت من ماله ووقته وصبره . ثم إنك تشترى كتابا ، هبه لا يعصر من رأسك خرابا ولا يصقل لك نفسا أو يفتح عينا أو ينبه مشاعر فهو على القليل يصلح أن تقطع به أوقات الفراغ وتقتل به ساعات الملل والوحشة . أو هو على الأقل زينة فى مكتبك " (١٩). هنا يحلل المازنى فى استعراضه لوظائف الأدب إلى النقطة التى يصبح فيها الكتاب مجرد شىء مادى لا مشروعا لفعل القراءة فى محاجته الطريفة التى لانود أن نسترسل فيها ، وحسبنا ملاحظة هذا الحس الواعى بعمليات التواصل الأدبى وإدراك دور القارىء المفترض ومنصبته التزاع .

فاذا صح هذا فى أنواع الكتابة المختلفة فان الوعى بدور القارىء فى كتابة الشعر وتكييف خطابه وتحديد أساليبه يمكن لنا أن نستشفه ونتصور أبنيته المختلفة عبر نوعين من الدراسة - إحداهما تتمثل فى بحث تاريخ التلقى للثورات الشعرية المختلفة فيما يسمى بالمعارك الأدبية وما تحفل به من مظاهر الصدمات وآيات الاستجابة والحماس ، وكيفية تطور الذائقة حتى تعتاد اليوم على ما كانت ترفضه بالأمس ، ويتطلب ذلك عددا من البحوث التجريبية المستقصية . إذ مازلنا بحاجة شديدة لدراسة هذه الجوانب العملية فى احتياجات متلقى الشعر العربى وطرائق استجابتهم الجمالية لنصوصه . وكما تقوم الشركات الكبرى للإنتاج الصناعى بدراسة الأسواق والأذواق يتعين على شباب الدارسين فى الجامعات العربية الإفادة الرشيدة من مناهج الاختبارات الميدانية فى الحقول الاجتماعية والتربوية لإجراء بحوث عملية على أنماط تلقى الشعر العربى الحديث ، وذلك لتوصيف المواقف وتحديد الاحتياجات وبسطها أمام الشعراء الذين يظلون أحرارا فى تكييف إبداعهم لمقتضياتها أو تجاوزها ، فبوسعهم مثلا دراسة طرق فهم الوظائف العديدة لاستخدام الأساطير فى الشعر ، وهل ما زالت تجرح الحس الدينى لدى القراء كما كانت تزعم لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للآداب والفنون فى مصر برئاسة العقاد نفسه فى منتصف الستينيات ، أم أن ذائقة القارىء العربى المتوسط قد تجاوزت هذه الحساسية باستثناء بعض التيارات الأصولية التى تنفى الفن من شواغلها بينما اعتاد جمهور القراء العرب على التوظيف الأسطورى بأشكاله المختلفة وأصبحوا يألفون طرائق تشعير العناصر المقدسة